محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - تفسير سورة الرحمن ٦٤

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - 00:00:14

مع تفسير هذه الايات من سورة الرحمن مع المحاضرة الثالثة من تفسير سورة الرحمان مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولمن خاف مقام ربه جنتان - 00:00:33

الخوف الخوف من الله جل جلاله من ارفع مقامات العبودية واجلها واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال تعالى عن الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:00:52

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقون والعبد في حياته يتقلب بين الخوف والرجاء يرجو رحمة الله ويخاف ذنوبه في حياته الدنيا - 00:01:18

يغلب جانب الخوف لكي يزجره ذلك عن الغفلة والذنوب اذا اقتربت منيته يغلب جانب الرجاء ويستبشر بلقاء ربه عز وجل وعلى من حوله على من حوله ان يطمعوه في رحمة الله - 00:01:43

وان يفسحوا له في الرجاء فقد استدبر الدنيا واستقبل الاخرة ومضى زمان العمل الكبير الجاد ولمن خاف مقام ربه جنتان وقد دخل نبينا صلى الله عليه وسلم على شاب يجود بانفاسه في لحزاته الاخيرة - 00:02:03

وقال كيف تجدك وقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال ما اجتمعا في قلب عبد في مثل هذا المقام الا اعطاه الله ما يرجو وامنه الله مما يخاف ولمن خاف مقام ربه جنتان - 00:02:25

لقد روي انها انزلت في ابي بكر الصديق ولا شك ان ابا بكر الصديق ان ابا بكر الضيق في طليعة من خافوا مقام ربهم. بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:46

وقيل انها انزلت في ذلك الرجل الذي اسرف على نفسه في حياته فاوصى اولاده ان يحرقوه بعد مماته وان يذروا اه يعني رماده في يوم راح ثم علل فقال لان قدر علي ربي ليعذبني عذابا لم يعذبه احدا من العالمين - 00:03:01

فامر الله البر والبحر بجمع اجزائه. ثم قال ما حمدك يا عبدي على ما صنعت؟ قال مخافتك يا ربي فغفر الله له وقبل الله منه وادخله الجنة. والصحيح كما يقول ابن عباس - 00:03:26

ان هذه الاية عامة في هذا وفي غيره. لمن خاف مقام ربه لمن خاف مقامه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة فما من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان - 00:03:42

ينزر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم. ينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. ينزر امامه فلا يرى الا النار منه تلقائي وجهي فاتقوا النار ولو بشق تمرة - 00:03:58

آآ فمن خاف مقام ربه وقوفه بين يدي الله يوم القيامة ونهى النفس عن الهوى لم يطعها ولا اثر الحياة الدنيا بل علم ان الله خير وابقى فادى فرائض الله واجتنب محارمه فان له يوم القيامة عند ربه فان له عند ان له - 00:04:15

يوم القيامة عند ربه جنتين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ابليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائي وخالف النفس والشيطان واعصهما. وان هما محضاك النصح فاتهم. ولا تطع منهما خصما ولا - 00:04:42

حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم وراعيها وهي في الاعمال سائمة. وان هي استحلت المرعى فلا تسومي بخاري يروي في

صحيحه حديث عبدالله بن قيس عن ابيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول جنتان من فضة انيتهما وما فيهما - 00:05:11
وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما. طبعا من الذهب للمقربين ومن الفضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن - 00:05:37
جل جلاله في جنة عدن جل جلاله وقالوا جنتان من دهب للمقربين ومن ورق اي من فضة لاصحاب اليمين. هذه الاية عامة في الانس والجن ايها الثقلان فهي من ادل الدليل على ان الجن يدخلون الجنة اذا امنوا واتقوا - 00:05:56
ولهذا امتن الله على الثقلين الانس والجن بهذا الجزاء فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء تكذبان يا ايها الجن والانس يا معشر الثقرين ايضا مما يتعلق بهذه الاية ما رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من خاف ادلج - 00:06:20
صار اول الليل ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الثقلين من الانس والجن باي نعم ربكما تكذبان. ونعمه ظاهرة عليكم وانتم مغمورون بها - 00:06:47
لا تستطيعون انكارها ولا جحودها نسمع هذه الاية هذه الاية فنقول كما قالت الجنة المؤمنون اللهم ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلك الحمد اللهم ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلك الحمد - 00:07:13
ذوات افنان هذا وصف للجنتين اغصان نضرة حسنة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة وقيل الافنان اغصان الشجر يمس بعضها بعضا وقيل ليست الاغصان ظل الاغصان على الحوائط واستشهدوا الم تسمع قول الشاعر ما هاجى شوقك من هديل حمامة - 00:07:37
تدعو على فنن الغصون حمامة والهديل صوت الحمامة. ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حمامة. تدعو ابا فرخين صادف طاويا ذا مخلبين من الصقور قطاما وقيل ان الافنان الاغصان المستقيمة - 00:08:10
وقيل ذوات افنان ذوات الوان اي فيهما فنونا من الملذات وقيل كل غصن يجمع الوانا وفنونا من الفاكهة وكلها اقوال صحيحة لا منافاة بينها. وهي تشير ايضا فيما فروا اليه الى سعتها وفضلها ومزيتها على ما سواها - 00:08:35
في حديث اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها مش الشجرة كلها. الفنن الغصن الواحد. يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة - 00:09:00
او قال يستظل في ظل الفنن منها مئة راكب فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان يبقى جنتان الاول للمقربين والاخريين لاصحاب اليمين. فباي الاء ربكما تكذبان؟ فيهما عينان - 00:09:22
لديه الحديث عن جنان المقربين فيهما عينان تجريان تسرحاني لسقي تلك الاشجار والاغصان لتثمر من جميع الالوان حسن البصري يقول فيهما عينان تجريان احداهما يقال لها تسنيم والاخرى السلسبيل. جرت العادة في الاجواء المصرية تسمية البنات تسنيم وسلسبيل. تسمية جميلة عيون - 00:09:55
تجري في الجنة عينان يقول الحسن البصري احداهما يقال لها تسليم. والاخرى يقال لها سلسبيل نعم وقال عطية احداهما من ماء غير اس والاخرى من خمر لذة للشاربين فباي الاء ربكما تكذبان؟ ثم قال فيهما من كل فاكهة زوجان - 00:10:28
من جميع انواع الثمار مما تعلمون وخير مما تعلمون بل مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ابن عباس يقول ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا ان الحنظل في الجنة حلو وليس مر - 00:10:58
وكلمة زوجان صنفان نوعان فيهم اي فيهما من كل ما يتفكه يتفكه به دربين رطب ويابس في اشياء يتفكه بها وهي رطبة وهي يتفكر بها وهي يابسة مسل المكسرات الجوز واللوز والفزدق والبندق هذا يتفكه - 00:11:25
به ويستمتع به وهو يابس فهذا موجود وهذا موجود. فقيل في تفسير كلمة زوجان اي دربان رطب ويابس. لا يقصر هذا عن ذاك في الفضل ولا الطيب ايضا قيمة اراد تفضيل هاتين الجنتين على الجنتين اللتين دونهما لان بعدها ومن دونهما جنتان. فهنا ذكر فيه - 00:11:48
بما عينان تجريان وهناك قال فيهما عينان نضاختان والنضخ اقل من الجرأ فكأنه قال في تينك الجنتين من كل فاكية النوع وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان. فباي الاء ربكما تكذبان - 00:12:20

ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلك الحمد متكئين على فرش الاتفاق الاضطجاع او الجلوس على صفة التربيع بطائنها من استبرق الديباج الغليظ الحرير الغليظ وقيل هو الديباج المزين بالذهب - 00:12:44
وانقلب طائنها من استبرق يعني فنبه على شرف الزيارة بشرف البطانة فهذا من التنبيه بالادنى على الاعلى. اذا كانت البطائن من جوة استبرق. كيف يكون الظهائر الظاهرة للعين والتي تلمس بالايدي اعلى واشرف - 00:13:08
واجمل وارق والطف بطائنها من استبرق. يقول ابن مسعود هذه البطائن كيف لو رأيتم الظواهر سفيان الثوري يقول بطائنها من استبرق ظواهرها من نور جامد وعبد الله الشامي يقول ذكر الله البطائن ولم يذكر الظواهر. وعلى الظواهر المحابس ولا يعلم ما تحت المحابس الا الله جل جلاله - 00:13:33
وجنى الجنتين دان. الجنا الثمر ثمرهما قريب اليهم متى شاءوا تناولوه لا يحتاجون الى تسلق ولا الى بذل جهد في نيل قطوف الجنة وثمارها على اي صفة كانوا الثمار دانية؟ متكئين قائمين قاعدين مضطجعين كما قال تعالى - 00:14:07
قطوفها دانية وكما قال تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا. لا تمتنع ممن ممن تناولها بل تنحط اليه من اغصانها هنا في ثمار الدنيا واشجارها تحتاج الى ان تتسلق الشجرة او ان تضربها بعصا لكي تنال شيئا من ثمارها. لا والله - 00:14:33
هي امور الجنة ليس كذلك قطوفها دانية تمد يدك لتتناول والاغصان تتدلى اليك فلا تبذل ادنى جهد في الحصول عليها اليس دارا قد غرس الله كرامتها بيده واعد فيها لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:15:04
فحي على جنات عدن فانها منازلنا الاولى. نعم قبل ان نخرج منها وفيها المخيم ولكننا سبي العدو في الدنيا هنا. فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم؟ فباي ربكما تكذبان ولا بشيء من الائك ربنا نكذب. ثم قال فيهن قاصرات الطرف - 00:15:28
يعني غضيبات الطرف عن غير ازواجهن فلا يرون شيئا في الجنة احسن من ازواجهن ابن عباس وقتادة وعطاء الخرساني وابن زيد يقولون وقد ورد ان الواحدة منهن تقول لبعدها والله ما ارى في الجنة شيئا احسن منك. ولا في الجنة شيئا احب الي منك. فالحمد لله الذي - 00:15:59
جعلك لي وجعلني لك مرة اخرى الواحدة منهن تقول لبعضها والله ما ارى في الجنة شيئا احسن منك ولا في الجنة شيئا احب الي منك. فالحمد لله الذي جعلك لي وجعلني لك - 00:16:30
لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان. ابكار عرب اتراب لم يطأهن احد قبل ازواجهن. لا من الانس ولا من الجن ابكار عرب اتراب وفي سن لطيفة في سن ثلاث وثلاثين امرأة عجوز - 00:16:50
صلى الله عليه وسلم قال لها لا يدخل الجنة عجوز قال ممازحا لها يعني فزعت قليلا قال لها لا ادخلي الجنة لا تدخلين الجنة وانت عجوز انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين - 00:17:14
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين هذه الاية ايضا من الادلة على دخول مؤمن الجنة الجنة. سئل ضمرة ابن حبيب هل يدخل الجن الجنة؟ قال نعم. وينكحون للجن جنيات وللإنس انسيات. وذلك قوله - 00:17:41
وتعالى لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلك الحمد كانهن الياقوت والمرجع. هذا كيف يصف الله جل جلاله حور الجنة للخطاب يا خطاب الجنة - 00:18:02
ويخطى بحورها ويا عشاق جمالها. هذا نعت ربك للخطاب كانهن الياقوت والمرجان في صفاء الياقوت وبياض المرجان فجعلوا المرجان ها هنا اللؤلؤ المقصود به اللؤلؤ وفي حديث ابن مسعود النبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:27